Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها في البحر المحيط

دراسة تطبيقية على (سورة المؤمنون)

Abu Hayyan and his approach in reporting and directing the Quran readings (Recitations) in Tafseer AL Bahr AL Muheet

(An Applied study on Surah Almuminoon)

1 عودة عبد الله Odeh Abdullah ، 2 نور الدين رضوان Noureddin Radwan

1 أستاذ (بروفيسور)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، كلية الشريعة، قسم أصول الدين

(professor) An Najah National University- Palestine, sharia college

odeh74a@najah.edu

2 طالب دكتوراة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

(PhD student) An Najah National University- Palestine

noor.radwan.1992@gmail.com

المؤلف المرسل: عودة عبد الله Odeh Abdullah الإيميل: odeh74a@najah.edu

تاريخ الاستلام: 2022-01-16 تاريخ القبول : 2022-04-01

الملخص

تُعنى هذه الدراسة باستخلاص منهج أبي حيان في القراءات القرآنية من خلال سورة المؤمنون، حيث عرّفت بأبي حيان، وبتفسيره "البحر المحيط"، وكشفت عن منهجه في إيراد القراءات القرآنية؛ فقد تعددت طرقه في إيرادها ما بين نسبة القراءة لصاحبها، وعدم نسبتها أحيانا أخرى، واستخدم مصطلحات متعددة في ذلك، ولم يفرق في كثير من الأحيان بين القراءات المتواترة والشاذة، وقد أُخذ عليه ذلك. وأما منهجه في توجيه القراءات القرآنية فإنه كان يوجهها بالقرآن والسنة، ويوجهها باللغة، والبلاغة، وأحيانا يستعين بتوجيهات السابقين كالزمخشري وابن عطية، وأحيانا يورد القراءة دون توجيه لها.

الكلمات المفتاحية: التفسير؛ القراءات؛ البحر المحيط؛ أبو حيان؛ مناهج المفسرين.

Abstract

This study is concerned with extracting Abu Hayyan's approach to Qur'anic readings through Surat Al-Mu'minun, where it was introduced to Abu Hayyan and his interpretation of "Al-Bahr Al-Moheet" and revealed his approach to the Qur'anic readings. There were many ways to include it between the percentage of reading to its owner, and not attributing it at other times, and he used multiple terms in that, and did not often differentiate between frequent and abnormal readings, and this was taken upon him. As for his approach to directing Qur'anic readings, he used to direct them with the Qur'an and Sunnah, and direct them with language and rhetoric, and sometimes he used the directives of the predecessors such as Al-Zamakhshari and Ibn Atiyyah, and sometimes he mentioned the reading without directing it.

Keywords: interpretation; readings; ocean sea; Abu Hayyan; Interpreters' Methods.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن قرأ به أجر، هو الفصل ليس بالهزل، جعله الله تعالى ميسرا في تلاوته، وفي حفظه، وفي فهمه، فقال عز مِن قائل: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) [القمر: 17،22،32،40].

ومن عظيم نعم الله تعالى على أمة الإسلام أن أنزل كتابه على سبعة أحرف من قرأ بأي حرف منها هُدي إلى صراط مستقيم، ومن تيسير الله تعالى لهذا القرآن وما يتعلق به من قراءات، أن يسر له علماء يخدمونه، ويبينونه للناس، ويستخرجون ما فيه من علم غزير، ومن بين هؤلاء الإمام أبو حيان الأندلسي صاحب تفسير (البحر المحيط)، الذي تدور عليه هذه الدراسة بحول الله تعالى، والتي جاءت لتبين منهجه في إيراد وتوجيه القراءات التي وردت في تفسيره، من خلال تفسيره لسورة المؤمنون.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث وأهميته في:

1. توضيح منهج أبي حيان في إيراد القرآنية من خلال تفسيره لسورة المؤمنون.

2. استقراء القراءات القرآنية عند أبي حيان وتوجيهها من خلال تفسيره لسورة المؤمنون.

3. معرفة القواعد التي قام عليها عرض القراءات القرآنية وتوجيهها عند أبي حيان، من خلال تفسيره لسورة المؤمنون.

مشكلة البحث:

جاء هذا البحث للإجابة على الأسئلة الآتية:

1. من هو أبو حيان وما هو منهجه في التفسير؟

2. كيف كان أبو حيان يورد القراءات القرآنية أثناء تفسيره لسورة المؤمنون؟

3. كيف كان أبو حيان يوجه القراءات القرآنية التي وردت في سورة المؤمنون؟

الدراسات السابقة

لم يقف الباحثان على دراسة علمية شملت كل مفردات بحثهما، ولكنهما عثرا على دراسات لها صلة ببحثهما، منها:

1. رسالة بعنوان: أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه للباحث الدكتور: أحمد خالد شكري، وقدمت هذه الرسالة لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الأردنية، وطبعت ونشرت في دار عمار سنة 2007م. وقد استوعبت هذه الدراسة منهج أبي حيان الأندلسي في تفسيره بشكل عام؛ وقام الباحث بالتعريف بأبي حيان الأندلسي وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته. كما بيّن الباحث منهج أبي حيان ومصادره في التفسير، ثم ختمها بدراسة القراءات الموجودة في تفسير "البحر المحيط".

2. رسالة بعنوان: القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط استقراء وتوجيه من خلال سورتي الفاتحة والبقرة، للباحثة: خديجة خويص. وقدمت هذه الرسالة لنيل درجة الماجستير في جامعة الخليل، سنة 2017م. وقامت هذه الرسالة باستقراء القراءات القرآنية في تفسير "البحر المحيط" لأبي حيان في سورتي الفاتحة والبقرة، ثم توجيهها؛ وذلك يتتبع القراءات القرآنية العشر المتواترة التي أوردها أبو حيان في تفسيره، ثم نسبتها لمن قرأ بها من القراء العشر، ثم قامت الباحثة بتوجيه القراءات المذكورة توجيها نحويا وبلاغيا بالاعتماد على تفسير أبي حيان، وكتب توجيه القراءات، وكتب التفسير، واللغة والنحو.

3. بحث محكم بعنوان: منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها في البحر المحيط- دراسة تطبيقية على سورة غافر"، للباحثين: الأستاذ الدكتور عودة عبد الله، والباحث جمال إبراهيم، منشور في مجلة المنهل، بجامعة الوادي- الجزائر، سنة 2021م. وقد تناولت هذه الدراسة منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها من خلال تفسير سورة غافر، واقتصر هذا البحث على بيان منهج أبي حيان من خلال تفسيره سورة غافر.

إلا أنّ هذه الدراسات وغيرها من الدراسات لم تتناول السورة التي تناولتها ألا وهي سورة المؤمنون، حيث قامت هذه الدراسة بجمع القراءات القرآنية في تفسير هذه السورة في (البحر المحيط)، ثم استخلاص منهج أبي حيان في إيراده لتلك القراءات وتوجيهه لها.

منهج البحث:

للمنهج أهمية بالغة في السير الصحيح في خطى البحث العلمي، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون قائما على المناهج الآتية:

1. المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء القراءات القرآنية من خلال تفسير أبي حيان لسورة المؤمنون.

2. المنهج الاستنباطي: وذلك باستنباط الأسس والقواعد التي سار عليها أبو حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها من خلال سورة المؤمنون.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بأبي حيان وبيان منهجه في التفسير

المبحث الثاني: منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية من خلال تفسيره لسورة المؤمنون

المبحث الثالث: منهج أبي حيان في توجيه القراءات القرآنية من خلال تفسيره لسورة المؤمنون

المبحث الأول

التعريف بأبي حيان الأندلسي وبيان منهج تفسيره

المطلب الأول: التعريف بأبي حيان الأندلسي

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ومولده بمطخشارش مدينة من حظيرة غرناطة، في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة(1) . وكنيته أبو حيان، وهو غير أبي حيان التيمي الكوفي الثقة (2) ولا أبو حيان التوحيدي (3).

كان يرى رأي الظاهرية، ثم إنه تمذهب للشافعي، وانتمى إليه (4) وهو أشعري المذهب، سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، وفي تفسيره لمسات من المذهب السلفي أحياناً (5) . وقد أثنى عليه العلماء، فهو رأس في العربية، وشيخ النحاة، وله اليد الطولى في التفسير، والقراءات، ملأ الزمان بالتصانيف (6) .

أقرأ الناس قديما وحديثا حتى ألحق الصغار بالكبار، وصار تلامذته أئمة وأشياخا في حياته، ومنهم: الشيخ تقي الدين السبكي، وولداه، والإسنوي، وابن قاسم وابن عقيل، والسمين، والسَفاقسي(7). وترك ثروة علمية عظيمة في أنواع العلوم المختلفة، فله في التفسير: البحر المحيط، وفي القراءات: تقريب النائي في قراءة الكسائي، وفي الفقه: الوهاج في اختصار المنهاج، وفي النحو: منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك وغيرها(8). كانت وفاته في القاهرة، سنة 745هـ، ودفن بمقبرة الصوفية(9).

المطلب الثاني: منهج أبي حيان في التفسير

نظم أبو حيان تفسيره الموسوم "البحر المحيط في التفسير" نظماً في غاية الحسن، ولم يسبق إلى مثله(10). ويظهر منهج أبي حيان من خلال مقدمة تفسيره التي أشار

فيها إلى معالم المنهج الذي سيسير عليه في تفسيره، وللاختصار سأشير إلى الأمثلة في الهوامش، على النحو الآتي:

1. شرح معاني المفردات: فكان أبو حيان قبل أن يبدأ بتفسير الآية يبين معاني المفردات فيها لفظة لفظة، فيما يحتاج إليه من اللغة، والنحو لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا كان للكلمة معنيان أو أكثر، يذكر ذلك في أول موضع ترد فيه هذه الكلمة ([11]) .

2. علوم القرآن: فقد بدى واضحا اهتمام أبي حيان بعلوم القرآن في تفسيره، وإليك بيان ذلك في النقاط الآتية:

أ) فيما يتعلق بأسباب النزول: إذا كان للآية أو الآيات سبب نزول، وإذا كان السبب طويلاً أو أكثر من سبب أوردها اختصاراً ([12]) . وإذا لم يكن للآيات سبب نزول يذكر ذلك ([13]) .

ب) أما ما يتعلق بالمكي والمدني: فقد كان يبين مكية السورة أو مدنيتها، ذاكراً الأقوال في ذلك ولا يرجح في الأغلب الأعم([14])، وأحياناً يذكر مكية السورة أو مدنيتها دون ذكر الأقوال([15]) .

ج) أما المناسبة بين الآيات والسور: فهو يذكر المناسبة بين السور والتي قبلها([16]) وبين الآيات([17]) . وإذا نقل المناسبة عن عالم عزاها إليه ([18]) .

د) وما يتعلق بالناسخ والمنسوخ: فهو يورد أقوال أهل العلم ، ولا يرجح حال اختلاف الأقوال في غالب الأمر ([19]).

3. الاهتمام بالقراءات: حيث صرح في تفسيره أنه "قرأ القرآن بقراءة السبعة على ابن الطباع، بغرناطة، وعلى الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله الانصاري الوادي تشبتي. وقرأ القرآن بالقراءات السبعة أيضا بمصر، على المليجي، كما وقرأ القرآن بالقراءات الثمان، بثغر الإسكندرية على ابن المربوطي"([20]). وهذا دليل واضح على تضلع أبي حيان في علم القراءات، وأنّ له اليد الطولى فيه.

وقد ركز أبو حيان على مجموعة من المصادر، من أهمها في القراءات السبع: كتاب "الإقناع" لابن الباذش، وفي القراءات العشر: كتاب "المصباح" للشهرزوري([21]). أما المصادر التي اعتمدها في توجيه القراءات فكثيرة، منها ما يختص بالتفسير، كتفسير الطبري، والزمخشري، وابن عطية، ومنها ما يختص بعلوم القرآن: كـ "معاني القرآن" لابن خالويه، و"الحجة" لأبي علي الفارسي، و"المحتسب" لابن جني وغيرها الكثير الكثير ([22]).

4. الترجيح بين الأقوال: لم يغفل أبو حيان أقوال المفسرين من قبله، فكان ينقل أقوال المفسرين في تفسير الآية ويناقشها، ثم يختار الأقرب لمفهوم النص منها ([23]) أو يؤيدها أحيانا أخرى ([24]) ، أو يرجح بينها ([25]) . كما أنه ينقل أقوال العلماء في الأحكام الشرعية، ويرجح ما يراه مناسباً([26]) ، وأحياناً يحيل المسألة إلى كتب الفقه ([27]) .

5. الاهتمام بعلوم اللغة: فقد ظهرت عنايته بعلوم اللغة في تفسيره سواء ما يتعلق بالنحو، أو الصرف، أو البلاغة، اهتماماً بالغاً، وكان يرى أن المفسر بحاجة إلى التسلح باللغة والنحو، وكان يختتم تفسيره للآية بما ذُكر فيها من علم البيان والبديع ([28]) .

6. منهجه في مسائل العقيدة: فهو مقل في إيرادها وكان يحيل فيها إلى كتب أصول الدين([29]).

7. منهجه في الحديث الشريف: يلاحظ من موقفه من التفسير المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وقّاف عند التفسير النبوي للآية، داعيا إلى الالتزام به وعدم تجاوزه([30]). أما إيراده للأحاديث، فهو لا يعزوها إلى مصادرها في الأغلب ويورد الصحيح وغيره بل ويذكر عبارات تكشف أنه غير متخصص في علم الحديث([31]) .

8. موقفه من الإسرائيليات: انتهج أبو حيان في تفسيره أن يقل من ذكر الروايات الإسرائيلية، وإن كان يذكرها فيصدرها بقوله: روي أو قيل، بيانا لضعفها([32]). كما وجنب أبو حيان تفسيره كل ما لا يليق من قصص لا تثبت، أو أقاويل واهية([33]) . ومن عادته الإضراب عن نقل

ما ذكره المفسرون من القصص المضطرب، إذ لا ينبغي أن ينقل إلا ما صح في قرآن وسنة(34) .

9. عدم التكرار : فقد عمل أبو حيان على عدم تكرار الكلام في لفظ سبق، فقال : " مجتهدا أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق، ولا في جملة تقدم الكلام عليها، ولا في آية فسرت، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وإن عرض تكرير فبمزيد فائدة" (35) .

المبحث الثاني

منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية من خلال تفسيره لسورة المؤمنون

وقبل أن أتناول منهج أبي حيان الأندلسي في إيراد القراءات القرآنية في تفسيره "البحر المحيط"، سأذكر القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة في سورة المؤمنون، وذلك من خلال الجدول الآتي:

رقم الآية	شاهد الآية من سور المؤمنون	القراءة المتواترة	القراءة الشاذة
1	(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)		قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ. وَقَرَأَ طَلْحَةُ أَيْضًا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ وَضَمِّ الْحَاءِ (7/ 546)
8	(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ)	قرأ الجمهور: بالجمع، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةٍ لِأَمَانَتِهِمْ بِالْإِفْرَادِ (549/7)	
9	(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)	قرأ الجمهور: بالجمع، وَقَرَأَ الْأَخَوَانِ: بِالتَّوْحِيدِ (550/7)	
14	(فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ)	قرأ الجمهور: عظاما والْعِظامَ الجمع فِيهِمَا (551/7) .	قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ وأبان والمفضل والحسن وقتادة وهارون والجعفي وَيُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَزَيْدٍ بن عليّ بالإفراد فيهما. وقرأ السلمي وَقَتَادَةُ أَيْضًا وَالْأَعْرَجُ وَالْأَعْمَشُ وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ بِإِفْرَادِ الْأَوَّلِ وَجَمَعَ الثَّانِي. وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمُجَاهِدٌ أَيْضًا بِجَمْعِ الْأَوَّلِ وَإِفْرَادِ الثَّانِي فَالْإِفْرَادُ يُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ (551/7).
15	(ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ)		قَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ : (لَمَائِتُونَ) بِالْأَلِفِ يُرِيدُ حُدُوثَ الصِّفَةِ (552/7).
20	(مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ)	قرأ الجمهور: بفتح السين، وَهِيَ لُغَةُ سَائِرِ الْعَرَبِ (555/7) .	وَقَرَأَ الْحَسَنُ بِكَسْرِ السِّينِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَنِي كِنَانَةَ (555/7)
20	(تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: تَنْبُتُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْبَاءِ وَالْبَاءُ فِي بِالدُّهْنِ عَلَى هَذَا بَاءُ الْحَالِ .وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وسلام وسهل ورويس والجحدري بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ (555/7).	وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَالزُّهْرِيُّ وَابْنُ هُرْمُزَ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الباء مبنيا للمفعول وبِالدُّهْنِ حَالٌ. وَقَرَأَ زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الدُّهْنَ بِالنَّصْبِ. وَقَرَأَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَشْهَبُ بِالدِّهَانِ بِالْأَلِفِ . وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَصِبْغًا بِالنَّصْبِ. وَقَرَأَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَصِبَاغٍ بِالْأَلِفِ. وَقَرَأَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ وَمَتَاعًا لِلْآكِلِينَ (555/7)
26	(قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ)		قَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ: قالَ رَبُّ بِضَمِّ الْبَاءِ(557/7).
29	(وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: مُنْزَلًا بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ (558/7) .	وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُفَضَّلُ وَأَبُو حَيْوَةَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَأَبَانُ: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الزَّايِ(558/7) .
36	(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بِفَتْحِ التَّاءَيْنِ وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ (560/7) .	قَرَأَ هَارُونُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِفَتْحِهِمَا مُنَوَّنَتَيْنِ ونسبها ابن عطية لخالد بْنِ إِلْيَاسَ. وَقَرَأَ أَبُو حَيْوَةَ بِضَمِّهِمَا من غير تنوين(560/7) . وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: (هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ مَا تُوعَدُونَ) بِغَيْرِ لَامٍ وَتَكُونُ مَا فَاعِلَةً بِهَيْهَاتَ (562/7)
44	(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى)	قرأ الجمهور : بغير تنوين ، منصوبا على الحال (564/7) .	وَقَرَأَ وَقَتَادَةُ وأبو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ والشافعي تَتْرا مُنَوَّنًا (564/7).

50	(وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ)	قَرَأَ الْجُمْهُور: رَبْوَةٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ فُرَيْشٍ. (7/ 565_566).	وَقرأ الْحَسَنُ بِفَتْحِهَا، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ بِكَسْرِهَا وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ رُبَاوَةٍ بِضَمِّ الراء بالألف، وزيد بْنُ عَلِيٍّ وَالْأَشْهَبُ الْعُقَيْلِيُّ وَالْفَرَزْدَقُ وَالسُّلَمِيُّ فِي نَقْلِ صَاحِبِ اللَّوَامِحِ بِفَتْحِهَا وَبِالْأَلِفِ. وقرىء بِكَسْرِهَا وَبِالْأَلِفِ (565_566) .
51	(إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)	قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ: وَإِنَّ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، وَالْحَرَمِيَّانِ وَأَبُو عَمْرٍو بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ أي ولأن، وابن عَامِرٍ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ وَهِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ(566/7)	
54	(فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ)	قَرَأَ الجمهور: فِي غَمْرَتِهِمْ (567/7).	وَقرأ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو حَيْوَةَ وَالسُّلَمِيُّ فِي غَمَرَاتِهِمْ عَلَى الْجَمْعِ(567/7) .
55	(أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ)	قَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ: إِنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ (567/7).	
56	(نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ)		قَرَأَ السُّلَمِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ : يُسَارِعُ بِالْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَقَرَأَ الْحُرُّ النَّحْوِيُّ نُسْرِعُ بِالنُّونِ مُضَارِعَ أَسْرَعَ (568/7) .
60	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) (569/7).	وَقَرَأَتْ عَائِشَةُ وَابْنُ عباس وقتادة وَالْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ وَالنَّخَعِيُّ: (يَأْتُونَ مَا أَتَوْا مِنَ الْإِتْيَانِ) (569/7) .
61	(أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)		قَرَأَ الْحُرُّ النَّحْوِيُّ: يُسْرِعُونَ مُضَارِعُ أَسْرَعَ(570/7) .
66	(فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ)		قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالب: تَنْكِصُونَ بِضَمِّ الْكَافِ(572/7) .
67	(سَامِرًا تَهْجُرُونَ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: بفتح السين (572/7) .	وَقرأ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَيْوَةَ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَعِكْرِمَةُ وَالزَّعْفَرَانِيُّ وَمَحْبُوبٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ وَسُمَّرًا بِضَمِّ السِّينِ وَشَدِّ الْمِيمِ مَفْتُوحَةً جَمْعُ سَامِرٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَبُو رَجَاءٍ وَأَبُو نَهِيكٍ كَذَلِكَ.. (572/7) .
67	(سَامِرًا تَهْجُرُونَ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: تَهْجُرُونَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْجِيمِ (572/7).	وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ: (يهجرون) بِالْيَاءِ . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَنَافِعٌ وَحُمَيْدٌ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ مُضَارِعُ أَهْجَرَ . (572/7).
71	(وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ)		قَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ: وَلَوِ اتَّبَعَ بِضَمِّ الْوَاوِ(574/7)
71	(بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: بِنُونِ الْعَظَمَةِ (575/7).	وقرأ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَعِيسَى بْنُ عمرو وَيُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَعِيسَى أَيْضًا، وَأَبُو البر هثيم وَأَبُو حَيْوَةَ وَالْجَحْدَرِيُّ وَابْنُ قُطَيْبٍ وَأَبُو رَجَاءٍ: بِتَاءِ الْخِطَابُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (575/7).
72	(أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا)		وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَعِيسَى: خَرَاجًا (576/7)
77	(إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ)		قَرَأَ السُّلَمِيُّ: مُبْلِسُونَ بفتح اللام(577/7)
85	(سَيَقُولُونَ لِلَّهِ)	قرأ الجمهور: بلام الجر (580/7)	وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْحَسَنُ وَالْجَحْدَرِيُّ وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ وَابْنُ وَثَّابٍ وَأَبُو الْأَشْهَبِ: (سَيَقُولُونَ اللَّهُ) (580/7)
86	(وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)		قَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ: (الْعَظِيمُ) بِرَفْعِ الْمِيمِ نَعْتًا لِلرَّبِّ (580/7) .
90	(بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ)		قرأ ابن اسحاق: بِتَاءِ الْخِطَابِ(581/7)
91	(سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)		وقرىء: عَمَّا تَصِفُونَ بِتَاءِ الْخِطَابِ (581/7).
92	(عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)	قرأ الجمهور: (عَالِمُ) بالرفع (581/7) .	

93	(قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي)		قَرَأَ الضَّحَّاكُ وأبو عمر: إن الْجَوْنِيُّ تُرِئَنِّي بِالْهَمْزِ بَدَلَ الياء، وهذا كما قرىء فَإِمَّا تَرَئِنَّ وَلَتَرَؤُنَّ بِالْهَمْزِ (582/7) .
101	(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ)		قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَابْنِ عِيَاضٍ: فِي الصُّورِ بِفَتْحِ الْوَاوِ جَمْعُ صُورَةٍ، وَأَبُو رَزِينٍ بِكَسْرِ الصَّادِ وَفَتْحِ الْوَاوِ (584/7) .
104	(وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ)		قَرَأَ أَبُو حَيْوَةَ وَأَبُو بَحْرِيَّةَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: كَلِحُونَ بِغَيْرِ أَلِفٍ(585/7) .
106	(قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا)	قرأ وَالْجُمْهُورُ: بِكَسْرِ الشِّينِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَهِيَ لُغَةٌ كَثِيرَةٌ فِي الْحِجَازِ(586/7) .	وقرأ الحسن، وقتادة، والزعفراني، وابن مقسم، شَقَاوَتُنَا بِوَزْنِ السَّعَادَةِ وهي لغة فاشية، وقتادة أَيْضًا وَالْحَسَنُ فِي رِوَايَةِ خَالِدِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْهُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِكَسْرِ الشِّينِ (586/7).
109	(إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي)	قرأ الْجُمْهُورُ: بِكَسْرِهَا وَالْهَاءُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَهُوَ مَحْذُوفٌ مَعَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةِ الْهَمْزَةِ (7/ 587).	وقَرَأَ أُبَيٌّ وَهَارُونُ الْعَتَكِيُّ: (أَنَّهُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَيْ: لِأَنَّهُ . (587/7).
110	(فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا)	قرأ الجمهور: بِالْكَسْرِ (587/7) .	وَقَرَأَ أَصْحَابُ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَالْأَعْرَجُ: بِضَمِّ السِّينِ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ (587/7).
111	(أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ)	قرأ الجمهور: بفتح الهمزة (587/7) .	وقرأ زيد بن علي: بكسر الهمزة (587/7) .
112	(عَدَدَ سِنِينَ)	قَرَأَ الْجُمْهُورُ: (سِنِينَ) على الإضافة (588/7) .	
113	(فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ)		وقرىء: الْعَادِيِّينَ (589/7).
116	(رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)		قَرَأَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَإِسْمَاعِيلُ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ: (الْكَرِيم) بِالرَّفْعِ (589/7)
117	(إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)	قرأ الجمهور: بكسر الهمزة، (590/7).	قَرَأَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ: (انه) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَيْ وَقَرَأَ الْحَسَنُ: (يُفَلَّحُ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ(590/7) .

يظهر من خلال الجدول السابق أن أبا حيان الأندلسي أورد في تفسيره لسورة المؤمنون (58) قراءة: (23) متواترة، و(35) شاذة، إلا أنّ أبا حيان لم يلتزم منهجاً معينا في ذكر القراءات، فقد ينسب القراءة لقائلها وقد لا ينسب، ومن أسلوبه في إيرادها أن يقول: (قرأ الجمهور، وقرأ الأخوين، وقرأ الكوفيون، وباقي السابعة ..إلخ)، ولا يفصل القراءة المتواترة عن الشاذة، وقد ينسب القراءة إلى لغة من لغات القبائل، وبالمثال يتضح المقال، وإليك بعض الأمثلة على ما أسلفنا من القول على النحو الآتي:

أولا: نسبة القراءة لقارئها

من مظاهر إيراد القراءات عند أبي حيان في تفسيره "البحر المحيط في التفسير" أنه ينسب القراءة لصاحبها، سواء أكان القارئ من الجمهور أم من غيرهم، وإليك مثال ذلك في قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا) [المؤمنون : 29] يقول: "قَرَأَ الْجُمْهُورُ: (مُنْزَلًا) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ فَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَمَكَانًا أَيْ إِنْزَالًا أَوْ مَوْضِعَ إِنْزَالٍ ، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُفَضَّلُ وَأَبُو حَيْوَةَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَأَبَانُ: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الزَّايِ" ([36]) ، فيلاحظ أنه نسب كُلاً من القراءتين لصاحبها.

ثانيا: عدم نسبة القراءة لقارئها

ونجد أبا حيان مرات أخرى لا ينسب القراءة لصاحبها، وإنما يوردها بصيغة التمريض كقوله: (قُرِئَ) ، فمثلا عند قوله تعالى : (وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)، يقول أبو حيان : "وقرئ في قوله تعالى: (وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ) بِكَسْرِهَا وَبِالْأَلِفِ (رِباوة)" ([37])،وكذلك عند قوله تعالى : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) [المؤمنون: 91]، يقول أبو حيان: " وقرئ في قوله تعالى: (سبحن الله عما يصفون) عَمَّا تَصِفُونَ بِتَاءِ الْخِطَابِ" ([38]) ، فنجده في كِلا المثالين لم يصرح بنسبة القراءة لقارئها.

ثالثا: نسبة القراءة للأخوين والكوفيين:

وهذه المصلحات أو المسميات استخدمها أبو حيان في تفسيره للاختصار، فعندما يطلق مصطلح (الأخوين) : يريد بهما حمزة والكسائي رحمهما الله تعالى ، وعندما يطلق مصطلح (الكوفيين) : يريد بهم : عاصم وحمزة والكسائي وخلف ([39]) ، فنجده عند قوله تعالى : (وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [المؤمنون: 115] ، يقول أبو حيان: "قَرَأَ الْأَخَوَانِ: لَا تُرْجَعُونَ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ ([40])، وعند قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [المؤمنون : 10] ، يقول أبو حيان : "قَرَأَ الْأَخَوَانِ عَلَى صَلَاتِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ" ([41]) .

ويطلق مصطلح (الكوفيين) ويريد بهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف([42]) ، فعند قوله تعالى : (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [المؤمنون: 51] ، قال أبو حيان : "قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَإِنَّ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ" ([43]) .

رابعا: نسبة القراءة إلى باقي السبعة

فعند تفسيره لقوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [المؤمنون : 8] ، يقول أبو حيان: "قَرَأَ الْأَخَوَانِ عَلَى صَلَاتِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ، وَبَاقِي السَّبْعَةِ بِالْجَمْعِ" ([44]). وعند قوله تعالى: (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى) [المؤمنون : 44] ، يقول أبو حيان : "وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَقَتَادَةُ و... وَبَاقِي السَّبْعَةِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، وَانْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ" ([45]) .

خامسا: عدم التفريق بين القراءات المتواترة والشاذة غالبا

وذلك في قوله تعالى : (وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) [المؤمنون: 50]، يقول أبو حيان: "وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ رَبْوَةٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَهِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ" ([46])، ثم قال بعدها : " وَالْحَسَنُ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحِهَا، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ بِكَسْرِهَا وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ رُبَاوَةٍ بِضَمِّ الراء بالألف، وزيد بْنُ عَلِيٍّ وَالْأَشْهَبُ الْعُقَيْلِيُّ وَالْفَرَزْدَقُ وَالسُّلَمِيُّ فِي نَقْلِ صَاحِبِ اللَّوَامِحِ بِفَتْحِهَا وَبِالْأَلِفِ. وقرئ بِكَسْرِهَا وَبِالْأَلِفِ" ([47]) وهي قراءة شاذة ([48]) ولم يبين أبو حيان شذوذها.

سادسا: حمل القراءة الشاذة على التفسير

أحيانا يصرح أبو حيان بأن القراءة الشاذة هي تفسير للآية، وذلك عند قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) [المؤمنون: 20] ، فيقول أبو حيان : " وَمَا رَوَوْا مِنْ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (يَخْرُجُ الدُّهْنُ) وَقِرَاءَةِ أُبَيٍّ تُثْمِرُ (بِالدُّهْنِ) مَحْمُولٌ عَلَى التَّفْسِيرِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ سَوَادَ الْمُصْحَفِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ الرِّوَايَةَ الثَّابِتَةَ عَنْهُمَا كَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ" ([49]) .

المبحث الثالث

منهج أبي حيان في توجيه القراءات القرآنية من خلال تفسيره لسورة المؤمنون

تميزت طريقة أبي حيان في توجيه القراءات عن باقي المفسرين، فقد وجّه القراءات بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ووجهها من حيث اللغة، ووجهها بأشعار العرب ولهجاتهم، وأحيانا أخرى يستعين بتوجيهات العلماء السابقين له، وفي بعض الأحيان يورد القراءات دون توجيه، وإليك بيان منهجه في توجيه القراءات القرآنية من خلال سورة المؤمنون في المطالب الآتية:

المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن الكريم والسنة النبوية

الناظر إلى منهج أبي حيان في توجيه القراءات القرآنية التي أوردها في تفسيره، يجد أنه يحتج في توجيهها بالقرآن الكريم، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) [المؤمنون: 8]، أورد فيها قراءتين متواترتين:

1. "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي رِوَايَةٍ (لِأَمَانَتِهِمْ) بِالْإِفْرَادِ.

2. وقرأ بَاقِي السَّبْعَةِ: (لِأَمَانَاتِهِمْ) بِالْجَمْعِ" ([50]) .

واحتج من القرآن الكريم على قراءة الجمع بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمانات إِلى أَهْلِها) [النساء : 58]" ([51]) .

ومن منهجه في توجيه القراءات الاستدلال بالسنة النبوية على معنى القراءة، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) [المؤمنون: 60] ، فذكر قراءة الْجُمْهُورُ (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا)، ثم قال: " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) أَيْ يُعْطُونَ مَا أَعْطَوْا مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ (وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ): أَيْ خَائِفَةٌ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ لِتَقْصِيرِهِمْ، (أَنَّهُمْ) أَيْ وَجِلَةٌ لِأَجْلِ رُجُوعِهِمْ إِلَى اللَّهِ أَيْ خَائِفَةٌ لِأَجْلِ مَا يَتَوَقَّعُونَ مِنْ لِقَاءِ الْجَزَاءِ" ([52])، واستدل على صحة هذا التوجيه بحديث عائشة رضي الله عنها، قالت: لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "هُوَ الَّذِي يَزْنِي وَيَسْرِقُ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يَخَافُ اللَّهَ؟ قَالَ: "لا يا ابنة الصِّدِّيقِ وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي وَيَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يَخَافُ اللَّهَ أَنْ لَا يَقْبَلَ» ([53])" ([54]) .

المطلب الثاني: توجيه القراءات من حيث اللغة

كان أبو حيان يعتمد في توجيهه للقراءات على معاني اللغة، فعند قوله تعالى: (فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ) [المؤمنون: 113] ، أورد أبو حيان فيها ثلاث قراءات:

1. قراءة الجمهور: (الْعَادِّينَ) بتشديد الدال ([55]) .

2. قراءة الْحَسَنُ وَالْكِسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ (الْعادِينَ) بِتَخْفِيفِ الدَّالِ([56]) .

3. ونقل عن الزمخشري قوله: "قرئ (الْعَادِيّينَ) بتشديد الياء" ([57]) .

وقد وجه أبو حيان قراءة الجمهور بما نقله عن مُجَاهِدٌ قال: الْعادِّينَ الْمَلَائِكَةُ أَيْ هُمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَيُحْصُونَ عَلَيْهِمْ سَاعَاتِهِمْ.وبما نقله عن قَتَادَةُ قال: أَهْلُ الْحِسَابِ ([58]) ، ثم قال أبو حيان : " وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ مَنْ يَتَّصِفُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مَلَائِكَةٌ أَوْ غَيْرُهُمْ لِأَنَّ النَّائِمَ وَالْمَيِّتَ لَا يَعُدُّ فَيَتَقَدَّرُ لَهُ الزَّمَانُ." ([59]) .

ووجه قراءة الْحَسَنُ وَالْكِسَائِيُّ (فَاسْأَلِ الْعادينَ) بتخفيف الدال، بأنهم الظلمة ([60]) . وقد ورد هذا المعنى في أكثر من آية في القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى : (فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) [المعارج :31] أي الظالمون المتجاوزون حدود الله تعالى ، وكما في قوله تعالى : (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) [الشعراء: 165-166] .

وأما القراءة الثالثة التي نقلها أبو حيان عن الزمخشري: (فَاسْأَلِ الْعَادِيّينَ) أَيِ الْقُدَمَاءَ الْمُعَمَّرِينَ([61]).

وعند قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) [المؤمنون: 1]، ذكر أبو حيان قراءة طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ: (قَدْ أُفْلِحَ الْمُؤْمِنُونَ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ([62]) ، ووجه أبو حيان المعنى على هذه القراءة بقوله : "وَمَعْنَاهُ ادْخُلُوا فِي الْفَلَاحِ فَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُونَ مِنْ فَلَحَ لَازِمًا أَوْ يَكُونَ أَفْلَحَ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا وَلَازِمًا" ([63]) .

ومن ذلك أيضا عند قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ..) [المؤمنون: 20] ، فأورد أبو حيان فيها ثلاث قراءات :

1. "قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ (سِيناء) بِكَسْرِ السِّينِ.

2. وَقَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ (سَيناء) بِالْفَتْحِ .

3. قال أبو حيان: " وَقَرَأَ: (سَيْنَى) مَقْصُورًا وَبِفَتْحِ السِّينِ" ([64]) هكذا جاء في المطبوع، فيتوهم القارئ من السياق أنّ الذي قرأ بذلك هو عمر بن الخطاب، ثم تبيّن لي أنّ هناك سقطاً في المطبوع، وذكر ابن عادل أنّ الذي قرأ بذلك هو الأعمش ([65]) .

ثم رجّح أبو حيان قراءة (سَيْنَاء) بفتح السين، وجهها بقوله: "وَالْأَصَحُّ أَنَّ سَيْناءَ اسْمُ بُقْعَةٍ وَأَنَّهُ لَيْسَ مُشْتَقًّا مِنَ السَّنَاءِ، لِاخْتِلَافِ الْمَادَّتَيْنِ، عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ سَيْنَاءُ عَرَبِيَّ الْوَضْعِ لِأَنَّ نُونَ السَّنَاءِ عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَعَيْنَ سَيْنَاءَ يَاءٌ (66).

ومن ذلك قوله تعالى: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ) [المؤمنون : 55] ، فقد أورد القراءات فيها على النحو الآتي :

1. "وَقَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ (إِنَّمَا نُمِدُّهُمْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ.

2. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةِ (يُمِدُّهُمْ) بِالْيَاءِ" (67) .

ثم أخذ يوجهها نحويا فقال: "وَمَا فِي (أَنَّما) إِمَّا بِمَعْنَى الَّذِي أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ كَافَّةٌ مُهَيِّئَةٌ إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الَّذِي فَصِلَتُهَا مَا بَعْدَهَا، وَخَبَرُ أَنَّ هِيَ الْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ: (نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ) وَالرَّابِطُ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ ضَمِيرٌ مَحْذُوفٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى تَقْدِيرُهُ: نُسَارِعُ لَهُمْ بِهِ فِي الْخَيْرَاتِ، وَحَسَّنَ حَذْفَهُ اسْتِطَالَةُ الْكَلَامِ مَعَ أَمْنِ اللَّبْسِ"(68) . (لغة).

وترك أبو حيان قراءة ابن وثاب بدون توجيه.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ..) [المؤمنون: 20]، أورد فيها قراءتين:

1. قَرَأَ الْجُمْهُورُ (تَنْبُتُ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْبَاءِ (69) .

2. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وسلام وسهل ورويس والجحدري: (تُنْبِتُ) بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ(70).

ثم ذكر عليها التوجيه النحوي، فقال في توجيه قراءة الجمهور: (تَنْبُتُ) " والْبَاءُ فِي (بِالدُّهْنِ) عَلَى هَذَا بَاءُ الْحَالِ أَيْ تَنْبُتُ مَصْحُوبَةً بِالدُّهْنِ أَيْ وَمَعَهَا (الدُّهْنُ). وقال في قراءة ابن كثير وأبو عمرو وسلام وسهل ورويس والجحدري : (تُنْبِتُ) : "فَقِيلَ: (بِالدُّهْنِ) مَفْعُولٌ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، التَّقْدِيرُ: تُنْبِتُ الدُّهْنَ. وَقِيلَ: الْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ أَيْ تَنْبُتُ جناها، وبِالدُّهْنِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ أَيْ تُنْبِتُ جَنَاهَا وَمَعَهُ الدُّهْنُ.." (71) .

ونلحظ هنا أن أبا حيان اعتمد على النحو والصرف في توجيه القراءات التي أوردها في قوله تعالى: (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ)، حيث بيّن أن قراءة فتح التاء ، وضم الباء على الحال، أي : تنبت ومعها الدهن، وقراءة ضم التاء وكسر الباء على المفعول، أي تُنبِتُ الدهن ، أو أنّ المفعول محذوف، أي: تَنْبُتُ جناها وبِالدُّهْنِ .

المطلب الرابع: توجيه القراءات من حيث البلاغة

ظهر اهتمام أبي حيان بالبلاغة والبيان في تفسيره، ومن ذلك عند قوله تعالى: (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) [المؤمنون: 67] ، أورد فيها قراءة: ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ: (يهجرون) بِالْيَاءِ(72) ، ثم وجهها عَلَى سَبِيلِ الِالْتِفَاتِ (73) ، فذكر أنّ الالتفات من الغيبة إلى المخاطبة .

وعند قوله تعالى: (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [المؤمنون: 80]، ذكر أبو حيان قراءة "أَبُي عَمْرٍو فِي رِوَايَةٍ: (يَعْقِلُونَ) بِيَاءِ الْغَيْبَةِ عَلَى الِالْتِفَاتِ" (74)

فنلحظ مما سبق أنَّ أبا حيان لم يذكر تفصيلات كثيره في مسائل البلاغة في تفسيره، وإنما يأتي بإشارات لطيفة على الآيات التي يتعرض لها.

المطلب الخامس: توجيه القراءات بأشعار العرب، ولهجات القبائل المعروفة

ومن المعالم الظاهرة في منهج أبي حيان في توجهه للقراءات استخدامه للشعر العربي في توجيه معنى القراءات، فعند قوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا..) [المؤمنون: 106] ، ذكر أبو حيان قراءة الجمهور فقال: "قرأ الْجُمْهُورُ: (شِقْوَتُنَا) بِكَسْرِ الشِّينِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَهِيَ لُغَةٌ كَثِيرَةٌ فِي الْحِجَازِ"(75)، ثم نقل بعد ذلك عن الفرّاء(76) لقراءة كسر الشين ، وسكون القاف بهذا البيت:

عُلِّقَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهْ .. بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهْ(77)

أما احتجاجه بلهجات العرب، فقد ذكر عند قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ..) [المؤمنون :20] ، حيث قال: "قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ: (سِينَاءَ) بِكَسْرِ السِّينِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَنِي كِنَانَةَ. وَقَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ (سَيْنَاءَ) بِالْفَتْحِ وَهِيَ لُغَةُ سَائِرِ الْعَرَبِ" ([78]) . فنلاحظ أنه كان يستعين في توجيه القراءات التي يوردها بلهجات العرب وأشعارهم.

المطلب السابع: الاستعانة بتوجيهات السابقين

كان أبو حيان كثيرا ما يستشهد بتوجيهات السابقين، ومن أبرزهم: الزمخشري، وابن عطية .. وغيرهم، من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [المؤمنون: 9]، أورد قراءة "الْأَخَوَانِ - الكسائي وحمزة- (عَلَى صَلَاتِهِمْ) بِالتَّوْحِيدِ ([79]).

ثم أتى بتوجيه الزمخشري للقراءة بالتوحيد فقال: "قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ ([80]): وَوُحِّدَتْ أَوَّلًا لِيُفَادَ الْخُشُوعُ فِي جِنْسِ الصَّلَاةِ أَيَّ صَلَاةٍ كَانَتْ، وَجُمِعَتْ آخِرًا لِتُفَادَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى أَعْدَادِهَا وَهِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْوِتْرُ وَالسُّنَنُ الْمُرَتَّبَةُ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَالْجِنَازَةِ وَالِاسْتِسْقَاءِ وَالْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ وَصَلَاةُ الضُّحَى وَالتَّهَجُّدِ وَصَلَاةُ التَّسْبِيحِ وَصَلَاةُ الْحَاجَةِ وَغَيْرُهَا مِنَ النَّوَافِلِ" ([81]).

وكذلك عند قوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ) [المؤمنون: 15] ، فقد أورد قراءة :" زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ: (لَمَائِتُونَ) بِالْأَلِفِ يُرِيدُ حُدُوثَ الصِّفَةِ فَيُقَالُ أَنْتَ مَائِتٌ عَنْ قَلِيلٍ وَمَيِّتٌ وَلَا يُقَالُ مَائِتٌ لِلَّذِي قَدْ مَاتَ" ([82]) ، ثم أتى بتوجيه كلّ من الفراء والزمخشري: " قَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا يُقَالُ فِي الِاسْتِقْبَالِ فَقَطْ وَكَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ، وَإِذَا قُصِدَ اسْتِقْبَالُ الْمَصُوغَةِ مِنْ ثُلَاثِيٍّ عَلَى غَيْرِ فَاعِلٍ رُدَّتْ إِلَيْهِ مَا لَمْ يُقَدَّرِ الْوُقُوعُ، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِمَنْ مَاتَ مَائِتٌ([83]) . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَيِّتِ وَالْمَائِتِ أَنَّ الْمَيِّتَ كَالْحَيِّ صِفَةٌ ثَابِتَةٌ، وَأَمَّا الْمَائِتُ فَيَدُلُّ عَلَى الْحُدُوثِ، تَقُولُ: زَيْدٌ مَائِتٌ الْآنَ وَمَائِتٌ غَدًا كَقَوْلِكَ: يَمُوتُ وَنَحْوُهَا ضَيِّقٌ وَضَائِقٌ فِي قَوْلِهِ: (وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) [هود: 12] ([84]) " .

المطلب الثامن: إيراد القراءات دون توجيهها

كان من منهج أبي حيان أحيانا، أنه يذكر القراءة ولا يورد لها توجيهاً، لا من نفسه، ولا من غيره، فمن ذلك عند قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) [المؤمنون: 20]، أورد فيها قراءة شاذة فقال: "قَرَأَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَشْهَبُ (بِالدِّهَانِ)([85]) بِالْأَلِفِ"([86])، ولم يورد عليها توجيها.

وكذلك عند قوله تعالى: (قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ) [المؤمنون: 112]، ذكر قراءة: " الْأَعْمَشُ وَالْمُفَضَّلُ عَنْ عَاصِمٍ: (عَدَدًا) بِالتَّنْوِينِ" ([87])، ولم يذكر توجيها لها البتة.

الخاتمة

خلص الباحثان من هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، هذه أهمها:

1. يعد تفسير أبي حيان موسوعة حافلة في باب القراءات القرآنية وتوجيهها، فقد ظهر ذلك من خلال تفسيره لسورة المؤمنون بشكل واضح.

2. أورد أبو حيان في تفسيره لسورة المؤمنون (23) قراءة متواترة، و(35) قراءة شاذة، تمت الإشارة إليها في الجدول في المبحث الثاني.

3. تعددت المناهج التي استخدمها أبو حيان في إيراده للقراءات القرآنية، فهو أحياناً لا يميز بين القراءات المتواترة والشاذة، وأحياناً ما يحمل القراءة الشاذة على التفسير، وأحياناً يوجه القراءات، وأحياناً يتركها بدون توجيه .

4. تنوعت طرق أبي حيان في توجيهه للقراءات القرآنية، فهو يوجهها بالقرآن والسنة، ويوجهها باللغة، ويوجهها بالبلاغة، ويوجهها بأشعار العرب ولهجاتهم.

5. ويظهر أنّ الإمام أبي حيان كان كثيراً ما يحتج بتوجيهات العلماء السابقين له كالزمخشري، وابن عطية، والفراء، وغيرهم من العلماء عند ذكره للقراءات القرآنية.

6. تبيّن أن الإمام أبا حيان كان يورد بعض القراءات دون توجيه لها، في دليل واضحٍ أنه لم يلزم نفسه طريقة واحدة في توجيه القراءات، وإنما يوجه ما كان له أهمية في التوجيه، أو ما اتضح له معناه.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع

1. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ) ، "النشر في القراءات العشر" ، تح: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) ، المطبعة التجارية الكبرى.
2. ----------، " غاية النهاية في طبقات القراء"، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
3. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي " شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986م.
4. ابن جني ، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: 392هـ)، " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" ، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- السعودية ، 1420هـ- 1999م .
5. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، "الطبقات الكبرى" ، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410 هـ - 1990 م .
6. ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، "اللباب في علوم الكتاب" ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ’، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط1 ، 1419 هـ - 1998م .
7. خويص، خديجة أحمد إبراهيم، "القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط استقراء وتوجيه من خلال سورتي الفاتحة والبقرة" ، وقدمت هذه الرسالة لنيل درجة الماجستير في قسم أصول الدين بكلة الدراسات العليا - جامعة الخليل، بتاريخ : 1438هـ - 2017م .
8. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، "البحر المحيط في التفسير"، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت ، 1420 هـ .
9. أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (المتوفى: 241هـ)، " المسند" ، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1421 هـ - 2001 م .
10. البغدادي، عبد القادر بن عمر (المتوفى: 1093هـ) ، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط4، 1418 هـ - 1997 م .
11. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى : 748هـ)، "سير أعلام النبلاء"، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م.
12. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط3، 1407 هـ .

13. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، " طبقات الشافعية الكبرى"، تح: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، 1413هـ .
14. شاكر، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ) ، " فوات الوفيات " ، تح: إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ط1، 1973م - 1974م .
15. السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ)، " الإتقان في علوم القرآن"، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م.
16. شكري، أحمد خالد، "أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات القرآنية" ، دار عمار ، عمان - الأردن، ط1، 1428هـ - 2007م .
17. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى: 764هـ) ، " الوافي بالوفيات" ، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت ، 1420هـ- 2000م .
18. ---------- ، "أعيان العصر وأعوان النصر"، تح: الدكتور علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1418 هـ - 1998 م .
19. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" ، تح: محمد عبد المعيد ضان ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند ، ط2، 1392هـ/ 1972م .
20. عودة وإبراهيم، عودة عبد الله، وجمال سعد أحمد ، "منهج أبي حيان في إيراد القراءات القرآنية وتوجيهها في البحر المحيط- دراسة تطبيقية على سورة غافر"، مجلة المنهل، معهد العلوم الإسلامية- جامعة الوادي-الجزائر، م 7، ع1، سنة 2021م.
21. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (المتوفى 855 هـ) ، " المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»" ، تح: علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ط1، 1431 هـ - 2010 م .
22. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: 207هـ) ، " معاني القرآن "، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون\، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر .
23. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: 1403هـ) ، " البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب" ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان .
24. الكرماني ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت 535 هـ) ، "شواذ القراءات" ، تح: شمران العجلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان .
25. المغراوي، محمد بن عبد الرحمن ، "المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات" ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1420م-2000م .
26. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (المتوفى: 1041هـ) ، " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب " ، تح: إحسان عباس ، دار صادر- بيروت - لبنان، ط1-7 ، 1968- 1997م .
27. النوزاوازي، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدّهان، "المغني في القراءات" ، تح: محمد بن كابر الشنقيطي، الجمعية العالمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ط1 ، 1439هـ- 2018م
28. ابن ماجه، "أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، "سنن ابن ماجه" ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية .

إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ط1، 1973م - 1974م ، (4/78-79) .

[9]: المقري، " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" ، (1/538) ، والسبكي، "طبقات الشافعية الكبرى" (9/279) .

[10]: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) ، "غاية النهاية في طبقات القراء"، مكتبة ابن تيمية ، 1351هـ ، (2/286) .

[11]: أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ،"البحر المحيط في التفسير" ، تح: صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، 1420 هـ ، (3/ 259) .

[12]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (8/338) .

[13]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (1/224).

[14]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (8/79) .

[15]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (10/496) .

[16]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (7/135) .

[17]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (3/468) .

[18]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (4/381).

[19]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (2/615) .

[20]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (1/16) .

[21]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (1/16) .

[22]: انظر: شكري، أحمد خالد، "أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات القرآنية" ، دار عمار ، عمان - الأردن، ط1، 1428هـ - 2007م ، (ص: 159-174) .

[23]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (6/156)

[24]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (2/383) .

[25]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (5/225).

[26]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (4/ 181) .

[27]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (3/522) .

[28]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (1/446) .

[29]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (5/162) .

[30]: (أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (6/43) .

[31]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (1/226) .

[32]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (6/150) .

[33]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (9/146) .

[34]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (1/416) .

[35]: أبو حيان، " البحر المحيط في التفسير"، (1/ 12) .

[36]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/558) .

[37]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 565_566) .

[38]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/581) .

[1]: انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) ، " الوافي بالوفيات" ، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت ، 1420هـ- 2000م ، (5/175)، والمقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (المتوفى: 1041هـ) ، " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب "، تح: إحسان عباس ، دار صادر- بيروت - لبنان، ط1-7 ، 1968- 1997م ، (2/ 535) . و ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، " شذرات الذهب في أخبار من ذهب" ، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1 ، 1406 هـ - 1986 م، (المتوفى: 1089هـ) (8/ 251) ، والسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، " طبقات الشافعية الكبرى" ، تح: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، 1413هـ، (9/ 277) .

[2]: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، "الطبقات الكبرى" ، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410 هـ - 1990 م، (6/ 338) .

[3]: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ) ، "سير أعلام النبلاء" ، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط3، 1405 هـ / 1985 م ، (17/ 119/ رقم: 119) .

[4]: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) ، " أعيان العصر وأعوان النصر" ، تح: الدكتور علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط1، 1418 هـ - 1998 م، (5/332) .

[5]: المغراوي، محمد بن عبد الرحمن ، "المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات" ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1420م-2000م ، (ص: 1088) .

[6]: الصفدي، "الوافي بالوفيات"، (5/175) ، السبكي، " طبقات الشافعية الكبرى" ، (9/276- 279) .

[7]: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" ، تح: محمد عبد المعيد ضان ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند ، ط2، 1392هـ/ 1972م ، (6/59) ، وابن العماد ، " شذرات الذهب في أخبار من ذهب" ، (8/252) ، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) ، " غاية النهاية في طبقات القراء "، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ ، (2/285) .

[8]: شاكر، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ) ، " فوات الوفيات " ، تح:

[57]: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط3، 1407 هـ ، (3/ 206) .

[58]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (588/7) .

[59]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (589/7) .

[60]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 589) .

[61]: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، (3/ 206) . وأبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ،(589/7) .

[62]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (546/7) .

[63]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (546/7) .

[64]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (555/7) .

[65]: ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، "اللباب في علوم الكتاب" ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ′، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط1 ، 1419 هـ -1998م ، (14/ 189) .

[66]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (555/7) .

[67]: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ، (567/7) .

[68]: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ، (567/7) .

[69]: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر" ، (328/2) .

[70]: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر" ، (328/2) . والكرماني ، "شواذ القراءات" ، (ص: 333)

[71]: أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 555) .

[72]: ابن جني ، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: 392هـ)، " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" ، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- السعودية ، 1420هـ- 1999م ، (2/ 96) .

[73]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 572) .

[74]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 580)

[75]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (586/7) .

[76]: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: 207هـ) ، " معاني القرآن " ، تح: أحمد يوسف النجاتي ، وآخرون ، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، (2/ 34) .

[77]: انظر: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (المتوفى 855 هـ) ، " المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»" ، تح: علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ط1، 1431 هـ - 2010 م ، (4/ 1994) . والبغدادي، " عبد القادر بن عمر (المتوفى: 1093هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب" ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط4، 1418 هـ - 1997 م ، (6/ 430) . وقال العيني: عن نفيع بن طارق .

[39]: القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: 1403هـ) ، " البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب" ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، (ص: 11) .

[40]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (589/7) .

[41]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 550) .

[42]: القاضي، " البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة" (ص: 11) .

[43]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 566) .

[44]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (550/7) .

[45]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 564) .

[46]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 565_566) .

[47]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 565_566) .

[48]: الكرماني ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر(ت 535 هـ) ، "شواذ القراءات" ، تح: شمران العجلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، (ص: 335) .

[49]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (555/7) .

[50]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (549/7) . وابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ) ، "النشر في القراءات العشر" ، تح: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) ، المطبعة التجارية الكبرى ، (2/ 328) .

[51]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (549/7) .

[52]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (569/7) .

[53]: أخرجه أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، " مسند الإمام أحمد بن حنبل" ، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1421 هـ - 2001 م ، (42/ 156/ رقم : 25263) . وابن ماجه، "أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، "سنن ابن ماجه" ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، كتاب الزهد ، باب التوقي على العمل، (1404/2/ رقم : 4198) . قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده ضعيف لانقطاعه، عبد الرحمن بن سعيد بن وهب -وهو الخيواني- لم يدرك عائشة) .

[54]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (569/7) .

[55]: النوزاوازي ، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدّهان ، "المغني في القراءات" ، تح: محمد بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العالمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه ، ط1 ، 1439هـ - 2018م ، (ص: 1323) .

[56]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (589/7) . والكرماني ، "شواذ القراءات" ، (ص: 338) .

[78]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 555).

[79]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (550/7) .

[80]: انظر: الزمخشري، " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، (3/ 177) .

[81]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (550/7)

[82]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 552) .

[83]: الفراء، "معاني القرآن" ، (2/ 232) .

[84]: الزمخشري، " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، (3/ 179) .

[85]: الكرماني ، "شواذ القراءات" ، (ص: 333) .

[86]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 555) .

[87]: أبو حيان ، "البحر المحيط في التفسير" ، (7/ 588) .